دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الجملة المؤكدة : دراسة نحوية تطبيقية في الربع الأخير من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	آدم، أميمة يوسف محمد
مؤلفين آخرين:	الفكي، مصطفى محمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1999
موقع:	أم درمان
الصفحات:	أ - ح ، 1 - 141
رقم MD:	661474
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، الاعجاز اللغوي، النحو
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661474

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي انزل علي عبده الكتاب بلسان عربي مبين وجعله حجة الي يوم الدين ، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد ﷺ المبعوث رحمة للعالمين وعلي آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فان التراكيب القرآنية وإن جرت علي تراكيب الجملة العربية إلا أنَّها تختلف عنها بما اشتملت عليه من سحر البيان ، ودقة الصنع وبديع الأحكام وما تتركه في النفوس من أثر ، تبدد به الظلام ، وفي القلوب من أنوار تستنزل بها الإلهام ، ثم هي بعد ذلك في رقتها وسلامتها تبث سر الحياة في الإنسان ليستنشق من شذا عطرها نسمات الرحمة والإحسان ، وهي في قوتها وشدتها تدك جبروت الظلم والطغيان لتقتلع الشرور من علي الأرض فيعيش الإنسان في أمان ، ذلك انها تراكيب كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير . فإذا هي اشتدت فأمواج البحار المتلاطمة ، وإذا هي رقت فأنفاس الحياة الآخرة .

ولقد تنوعت الدراسات القرآنية وتوزعت علي موضوعات كثيرة بلاغية ودلالية وتركيبية ، ولكن ... القرآن ذلك النبع الذي لا تنقضي عجائبه فكل دراسة فيه تفتح أبواباً لدراسات عدة.

وليس سبيل الدراسات القرآنية علي كثرة تشعبها وفروعها بالسهل الميسور ، ولكنه بالرغم من تلك الذخائر الهائلة في هذا الحقل لا يزال يحتاج الي صبر وجهد .

ولا عجب فالقرآن كتاب العقيدة الأوحد الذي لا يزال علي حاله كما انزله الله لم تعبث به يد العابثين وكل نظر فيه يتطلب التأني ومعاودة الفكر وتقليب الرأي والاطمئنان قبل إصدار الأحكام حتى لا تزل القدم ويقع الباحث فيما يفتح باباً من الشبهات كان موصداً وربما يختلط أمر الدين علي الناس .

وأسال الله سبحانه وتعالي العون والقدرة علي استيفاء الموضوع حقه .

من دوافع البحث والأسباب الهامة التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع حاجتنا وافتقارنا اليوم الي البحوث النحوية التطبيقية بعد ان عاشت الدراسات النحوية فترة طويلة من الزمن تهتم بالنظريات ، فكان من أهم أهداف هذه الدراسة البعد عن التحجر والجمود الذي وقعت فيه الدراسات النحوية السابقة والتسلح بأسلوب علمي تطبيقي قائم

علي التحليل ، لعلها تساهم بشكل أو بآخر في تغيير نظرة الناس للنحو ونفورهم عنه ، وخاصة وأن شواهد هذه الدراسة مختارة من القرآن الكريم . الربع الأخير بداية من الآية ١٤٥ من سورة الصافات وحتى سورة الناس .

أهمية الدراسة :-

١-اختيار القرآن الكريم محلاً للتطبيق لأنه أبلغ نص في العربية وأوثق نص فيها . والقرآن هو الأصل الذي نرجع اليه في شواهدنا النحوية والبلاغية والصرفية وغيرها .

٢-الوقوف علي ما قدمه العلماء في دراسة الجملة المؤكدة .

٣- أهمية الجملة المؤكدة في تقوية المعني .

٤-الوقوف علي أساليب القرآن الكريم المؤكدة في تقوية المعني .

أهداف البحث :-

لا أحد يغفل أهمية وقيمة الدراسات التطبيقية في ترسيخ وتمكين قواعد النحو في نفس الدارس حتى تصبح هذه القواعد بالمران العلمي إيجابية مؤثرة تمنح الدارس ملكه الذوق الرفيع وتعطيه إحساساً بمواطن الجمال الفني .

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو منهج استقرائي إحصائي تحليلي ، حيث جمعت المادة العلمية من مظآن كتب النحو وحرصت علي الرجوع الي المراجع الأصلية والمراجع الحديثة التي لا غني عنها .

ثم لزمت كتاب الله تعالي أسبح في روض آياته ، أتتبع الآيات التي وقعت فيها الجملة المؤكدة .

الدراسات السابقة :-

ومن الدراسات السابقة في هذا المجال :-

١-رسالة ماجستير عن التوكيد في البيان النبوي وهي دراسة بلاغية تطبيقية مقدمة من محمد نصوح أحمد .

٢-كتاب عن أساليب التأكيد في العربية لمؤلفه الياس الديب .

خطة البحث :-

احتوي هذا البحث علي مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهرس للإعـــلام وآخر للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات .

أما التمهيد فتناولت فيه معني التوكيد في اللغة وعند البلاغين وتعريف الجملـــة ودلالتها وأنواعها عند النحاة والبلاغين وأغراض التوكيد .

الفصل الأول أحتوي علي أربعة مباحث :

المبحث الأول : الجملة الاسمية ودلالتها

المبحث الثاني : حروف المعاني المؤكدة

المبحث الثالث : حروف الزيادة

المبحث الرابع : أسلوب القصر

أما الفصل الثاني فاحتوي علي خمسة مَباحث :

المبحث الأول : تعريف الجملة الفعلية

المبحث الثاني : توكيد الفعل بنوني التوكيد

المبحث الثالث :التوكيد بالقسم

المبحث الرابع : أسلوب الاشتغال

المبحث الخامس : التوكيد بقد وأمّا

أما الفصل الثالث فاحتوي علي ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التوكيد اللفظي

المبحث الثاني : التوكيد المعنوي

المبحث الثالث :ضروب أخرى من التوكيد

وأخيرا ختمت البحث بأهم نتائج هذه الدراسة وزيلت البحث بفهرس للآيـــات وفـــهرس للأعلام ثم فهرس للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات .

وبالله التوفيق فهُ العون وعليه الاتكال .

التمهيد

١/ التوكيد في اللغة :-

التوكيد والتأكيد لغتان ، وجاء في القرآن الكريم بالواو في قوله تعالي : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[١].

زعم الزجاج أن الهمزة بدل من الواو وليس بجيد لأن التصريف جاء بالتركيبين فدل علي أنّهما أصلان[٢].

وجاء في لسان العرب : (وَكَدَ العقد والعهد أوثقه والهمز فيه لغة يقال أوكدته وأكدته وآكدته إكاداً وبالواو أفصح أي شددته . وتؤكد الأمر وتأكد بمعني ، ويقال وكدت اليمين ، والهمز في العقد أجود ، ونقول إذا عقدت فأكد وإذا حلفت فوكد ، وقال أبو العباس : التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك . وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء ومن ذلك أن تقول : كلمني أخوك فيجوز أن يكون كلّمك هو أو أمر غلامه بأن يكلّمك فإذا قلت كلّمني أخوك تكليماً لم يجز ان يكون المكلم إلا هو . ووكد السرج توكيداً شده)[٣] .

وأسلوب التوكيد يعد من نسج اللغة العربية ومن طرق أدائها منذ كانت . حيث يصعب تحديد الفترة الزمنية التي اتخذت فيها لغتنا العربية شكلها النهائي،ولكن من المعروف انها وصلت الي النضوج النهائي بعد ان اتيح للللهجات العربية المتعددة فرص كثيرة للاحتكاك عن طريق التجارة أو المجاورة أو تجمعها في الحج والأسواق والحروب مما أدّى الي صراع لغوي كتب النصر فيه للهجة قريش فطغت علي جميع اللهجات الأخرى وكان ذلك قبل البعثة النبوية للآتي :-

أ/ لأن قريشاً كانوا سدنة الكعبة .

ب/ كانت لهم علاقاتهم التجارية .

ج/ وأثرت الأسواق في توحيد اللغة .

---

[١]- سورة النحل آية ٩١.

[٢]- تفسير البحر المحيط محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي وبهامشه :

١- تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان ٢- كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط المجلد الخامس – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت صـ ٤٢٨.

[٣]- لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري – المجلد الثالث – دار صادر – بيروت – مادة وكد – صـ ٤٦٧.

ومن دقة تعبيرهم لاحظوا ان يكون الكلام بمقدار الحاجة لا زائدا عليها وإلا كان عبثا ، ولا ناقصا عنها إلا كان مخلا بالغرض وهو الإفصاح والبيان حيث ادركوا بذكائهم وفطرتهم أن الناس تختلف في تلقي الأخبار فوضعوا ما يسمي بتأكيد الإسناد في الجملة كقولهم : (زيد قائم) و (إنَّ زيدا قائم) و (إنَّ زيدا لقائم) فالجمل الثلاث وإن استوت من طريق الإعراب فهي متغايرة كلها في الدلالة لاختلاف المقام ، وحتى أنَّ الدقائق في العربية قد خفي سرها علي بعض السابقين من أصحاب العلم فاعترض علي تلون الأساليب ظنا منه انها سواء في الغاية حيث ذكرت المصادر عن الكندي الفيلسوف المعروف بأنَّه ركب الي أبي العباس المبرد وقال له إنّي لاجد في كلام العرب حشوا فقال له أبو العباس : في أي موضع وجدت ذلك ؟ فقال : أجد العرب يقولون : (عبد الله قائم) ثم يقولون : (إنَّ عبد الله قائم) ثم يقولون : (إنَّ عبد الله لقائم) . فالألفاظ متكررة والمعني واحد . فقال أبو العباس : بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ فقولهم : (عبد الله قائم) إخبار عن قيامه وقولهم : (إنَّ عبد الله لقائم) جواب عن سؤال سائل ، وقولهم : (إنَّ عبد الله لقائم) جواب عن إنكار منكر قيامه . فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني[1] .

ويظهر لنا جليا دقة التعبير واستخدام أسلوب التوكيد في الكلام عند الرسول ﷺ.

كان النبي ﷺ يتعبد في غار حراء وجاءه الوحي بهذه الآيات : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[2].

يقول جبريل للنبي اقرأ والنبي يقول ما أنا بقارئ ويرجع النبي الي بيته يقص الخبر علي زوجه الكريمة السيدة خديجة رضي الله عنها فتقول (لا لن يخزيك الله . والله إنَّك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين علي نوائب الحق)[3]

---

[1] - دلائل الاعجاز : أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي المتوفي سنة ٤١١هـ – قرأه وعلق عليه أبو فهد محمود محمد شاكر ، الناشر مكتبة الأنجي بالقاهرة – الطبعة الثانية – صـ ٣٢٥ .

[2] - سورة العلق – الآيات ١–٥ .

[3] - فتح الباري بشرح صحيح البخاري : للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، قام باخراجه وتصحيح تجاربه محب الدين الخطيب ، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت لبنان – كتاب بدء الوحي – باب كيف كان بدء الوحي الي الرسول (ص) – رقم ١ – حديث ٣ .

النبي عليه وآله الصلاة والسلام أكّد الخبر بقوله : ما أنا بقارئ وذلك لأنه أدرك أنَّ الذي يطلب منه القراءة كأنما هو شاك أو متردد في هذا الأمر فكان من حسن التصرف في القول أن يؤكد له الخبر فأكد بهذه الباء (بقارئ) ولكن السيدة خديجة رضي الله عنها وقد رأت آثار الفزع علي النبي الكريم وهو يرتجف ويرتعد كيف يمكن أن تلقي اليه القول ، لقد أدركت أنه بحاجة إلى الطمأنينة فلابد أن يكون أسلوب القول متسقاً مع حال المخاطب إنَّ المقام مقام الفزع والخوف والإضطراب بحاجة إلى مقال يناسبه لذلك نجد السيدة خديجة تأتي بما يبدد الوهم ويطرد الفزع هذه المؤكدات الكثيرة لا ، لن يخزيك الله (والله إنَّك لتصل الرحم) فأنت تري هذه المؤكدات الكثيرة إنّما جاءت بها السيدة خديجة البليغة في القول جاءت بها لأن هناك حاجة ماسة لها[1].

من أهم الدوافع والدواعي التي جعلت العرب يستعملون ضروب التوكيد في كلامهم ما ذهب اليه الدكتور درويش الجندي في إحدى مقالاته لخصها فيما يأتي[2]:-

١- أساليب التوكيد لها اثر كبير في النفوس وهذا شيء هديت اليه فطرة الإنسان العربي لما رأي من أثر ذلك في تثبيت المعاني وتقرير الأفكار خاصة إذا عرفنا أنَّ العربي قد توافرت فيه ملكات طبيعية اكتسبها من بيئته : كصفاء الذهن ، وحدة الذكاء ورهافة الحس وغير ذلك من الملكات التي جعلت عنده القدرة على حوك الكلام موافقا لحال السامع في جميع مراحل ومواقف النفس البشرية .

٢- طبيعة الإنسان تدفعه في كل زمان ومكان الي تأكيد خبر سمعه أو وعد قطعه والرغبة في الاطمئنان الي كلام محدثه أو الرغبة في اطمئنان محدثه إلى ما يقوله هو وهو أمر شائع بين البشر أفرادا وجماعات ولا سيما في الأمور العظيمة كالمعاهدة وغيرها .

٣- الحروب والإغارة من الظواهر العربية التي لها أثر كبير في تركيباتهم اللغوية والأسلوبية خاصة أساليب التوكيد التي يحتاج لها في هذه المواقف لأنه عند حصول هذه النوازل يفزع الي ذوي العقل والمنطق والزعامة ليسمعوا منهم فنجد ان الخطيب في هذه المواقف بشكل خاص والخطابة بشكل عام ، قد

---

[1]- البلاغة فنونها وأفنانها الدكتور فضل حسن عباس – كلية الشريعة – الجامعة الأردنية – دار الفرقان – الطبعة الأولي –١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م – صـ ٨٠-٨١.

[2]- مقال الدكتور درويش الجندي تحت عنوان : (تقوية المعني في العربية دوافعها ووسائلها) مجلة كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية – العدد الحادي عشر – عام ١٤٠١هـ - ـ

استعمل في طيات خطبته أساليب التوكيد كعنصر أساسي ومباشر في الإقناع والتأثير وتمكين الفكرة المراد اثباتها وإيضاحها والتي لولاها لما انتفع بالخطابة أحد وما كان للخطباء تأثير ومن هذه النماذج خطبة هاني بن قبيصة الشيباني يحرض قومه يوم ذي قار والتي فيها : (يا معشر بكر هالك معذور خير من ناج ضرور إنّ الحذر لا ينجي من القدر وإنّ الصبر من أسباب الظفر ، المنية ولا الدنية ، استقبال الموت خير من استدباره)[1]. حيث نجد ان الخطيب ألهب مشاعر السامعين وحرك كوامن النفس البشرية وأثر فيها تأثيراً عميقاً من خلال مجيئه ببعض ضروب التوكيد وهي أداة التوكيد إنّ والجملة الاسمية وتكرار الإسناد . وشاهد آخر علي استعمال أساليب التوكيد في خطب العرب وهي وصية أكثم بني صيفي لبنيه ورهطه حيث يقول فيها : (يا بني تميم : لا يفوتنكم وعظي إن فاتكم الدهر بنفسي إن بين حيزومي وصدري لكلاماً لا أجد له مواقع إلا أسماعكم ولا مكان إلا قلوبكم)[2]. فنلاحظ تضمن الخطبة لبعض ضروب التوكيد وهي النون الثقيلة وإنّ واللام وأسلوب القصر عن طريق النفي والاستثناء . ومن الشواهد أيضاً : قول قيس بن رفاعة عندما قال له الحارث بن أبي شمر الغساني : يا ابن رفاعة بلغني أنك تفضل النعمان عليّ ؟ فقال له : كيف أفضله عليك أبيت اللعن؟ فو الله لقفاك أحسن من وجهه ، ولأمك أشرف من أبيه ، ولأبيك أشرف من جميع قومه ، ولشمالك أجود من يمينه ، ولحرمانك أنفع من نداه)[3] . ولا يخفي ما فيها من أساليب التوكيد : كالقسم ولامه .

٤-العربي الجاهل كان في الغالب عصبي المزاج سريع الغضب كثير الاحتكام الي السيف لقطع المواقف والقطع في الأمور فتأثرت لغته بذلك مما أدى الي استعمال أساليب التوكيد للقضاء علي التأرجح والتردد وحسم المواقف بشدة .

٥-المعروف ان القبيلة كانت أساس المجتمع العربي في الجاهلية وأفرادها جميعاً يشكلون وحدة متماسكة في شتى الظروف وهذا الترابط جعل من المألوف

---

[1]- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة - أحمد زكي صفوت - شركة البابي الحلبي بمصر - الطبعة الثانية - ١٣٨١هـ/١٩٦٢م - جـ١ /٣٧

[2]- المرجع نفسه - صـ ١٣٤.

[3]- المرجع نفسه - صـ ٣٢.

ان يتحدث عن الرجل أو تنسب اليه أمور قد لا تكون صدرت منه مباشرة وإنَّما صدرت بالنيابة عنه . ولذلك اختلطت أحيانا أفعال الرجل والحديث عنه بأفعال غيره فكانت الحاجة ماسة إلى التوكيد حيث يكون المراد الحديث عن الفرد لا عن من ينوب منا به .

٦-الحياة الاجتماعية الجاهلية كان يسودها الصراع دائما حول مورد العيش وأسبابه من جهة والشرف ودواعيه من جهة أخرى . وقد مَسحت هذه الحياة لبعض الاخلاق ان تسود بين عرب الجاهلية وتظهر في مجتمعهم كالكرم والوفاء والجوار والحرية والشجاعة كما أتاحت الفرصة للفخر بهذه الصفات وكان الفقر الذي عايشهم مدعاة إلى كثرة الوعود والضمان من جانب الكرماء ومدعاة إلى المديح والتكسب في رحاب السادة والأمراء وهذه كلها - أي الفخر والمديح والوعد والضمان من دواعي التوكيد وسببا في كثرة استعماله .

٢/ التوكيد عند البلاغيين :-

أمَّا البلاغيون فيعرفون التوكيد بأنه تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده وهو دقيق المأخذ كثير الفوائد [١].

فالتوكيد من أهم الطرق لتثبيت الفكرة في نفوس الناس وإقرار المعني في قلوبهم وله تأثير كبير في عقول الجماعات حتى ينتهي هذا المعني بتأثير التوكيد الي الإيمان ويصبح عقيدة من عقائدهم فيؤكد القرآن صفات الله تعالي في غير آية ﴿وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢]، ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣].

فهذا التأكيد من أسباب توكيد الصفات في النفس وتثبيتها في الفؤاد وطرق التوكيد في أساليب القرآن كثيرة منها التوكيد المعنوي كقوله تعالي : ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [٤].

---

[١]- كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : يحي بن حمزه بن علي إبراهيم العلوي اليمني – المجلد الثاني – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – صـ ١٧٦.

[٢]- سورة الأنفال – آية ٥٣.

[٣]- سورة النور – آية ٦٢.

[٤]- سورة الحجر – آية ٣٠.

والتوكيد اللفظي كقوله تعالي : ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾[1].

توكيد الضمير المتصل بالمنفصل كقوله تعالي : ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾[2].

توكيد الفعل بمصدره كقوله تعالي : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[3].

توكيد الجملة كقوله تعالي : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[4].

٣/ أغراض التوكيد :-

وقد ذكر الزمخشري دواعي كثيرة للتوكيد منها[5] :-

١/ أنَّ التوكيد قد يكون لتقدير المعني في نفس المخاطب وتثبيته وإن كانت خالية من كل أثر للإنكار أو الشك كما في قوله تعالي : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾[6].

يقول الزمخشري تكرير الضمير بعد إيقاعه اسما لأنه تأكيد على تأكيد لمعني اختصاص الله بالتنزيل ليتقرر في نفس رسول الله ﷺ أنَّه إذا كان هو المنزل لم يكن تنزيله على أي وجه نزل إلا حكمة وصوابا ولقد دعتني حكمة بالغة إلي أن أنزل عليك الأمر بالقتال والانتقام بعد حين .

٢/ ومنها أن التأكيد قد يكون لتحقيق المعني عند المتكلم وهو يريد أن يوطن نفس المواطن لتلقيه وقبوله كما في قوله تعالي : ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾[7]

يقول : لما وجد منه الإيناس فكان مقطوعا متيقنا حققه لهم بكلمة إنَّ ليوطن أنفسهم ولما كان الاتيان بالقبس ووجود الهدى مترقبين متوقعين بني الأمر فيهما على الرجاء والطمع .

٣/ ومن دواعي التوكيد إماطة الشبهة لغرابة الخبر وحاجته الي التقرير والتحقيق .

---

[1]- سورة الفجر – آية ٢١.

[2]- سورة الأعراف – آية ١١٥.

[3]- سورة النساء – آية ١٦٤.

[4]- سورة الشرح – آية ٦،٥.

[5]- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية – د. محمد حسنين أبو موسى – دار الفكر العربي – صـ٣٤٢-٣٤٥

[6]- سورة الإنسان – آية ٢٣.

[7]- سورة طه – آية ١٠.

٤/ وقد يكون التوكيد لتقرير وعد الله وتثبيته حتى تزداد النفوس اطمئنانا اليـــه ووثوقا به فلا يلتفت الى أماني الشيطان ووعده لأوليائه .

الجملة تعريفها وأنواعها :-

عند النحاة :

الجملة هى الصورة اللفظية الصغري التي تحمل في ثناياها معنى مفيدا قد يكون تاما وقد يستدعى أكثر من جملة صغرى ليتم ويتضح ويؤلف ما نسميه كلاما.

وتنقسم الجملة الي[1] :-

١-الجملة الاسمية : وهى التي صدرها اسم كزيد قائم .

٢-الجملة الفعلية : وهى التى صدرها فعل كقام زيد .

٣-الجملة الظرفية : وهى المصدرة بظرف أو مجرور .

وذكرابن هشام أن المراد بصدر الجملة المسند والمسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليـــهما من الحروف فالجملة من نحو أقائم الزيدان ، وأزيد قائم ، ولعل أباك منطلق ، وما زيـد قائما اسمية . ومن نحو : أقام زيد ، وإن قام زيد قمت ، وقد قام زيد فعلية . والمعتـــبر أيضا ما هو صدر في الأصل فالجملة من : كيف جاء زيد ؟ فعلية لأن هذه الأسماء من نية التأخير .

وهناك تقسيم أخر للجملة[2] :-

١-الجملة الكبرى : وهى الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام أبوه .

٢-والجملة الصغرى : وهى المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثـال السابق وقد تكون الجملة كبرى وصغرى نحو زيد أبوه غلامـــه منطلـــق . كبرى باعتبار غلامه منطلق ، صغرى باعتبار جملة الكلام .

---

[1]- مغنى اللبيب عند كلام الأعاريب تأليف الأمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى المصري – المتوفى سنة ٧٦١ هـــ – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – طبعة ١٤١١هـــ – ١٩٩١م – ج٢/٤٤٣.

[2]- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – للإمام جلال الدين السيوطي – المتوفى سنة ٩١١هـــ – تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم – مؤسسة الرسالة –جـــ١ / ٣٨-٣٩.

انقسام الجملة الي ذات وجه وذات وجهين[1]:-

ذات الوجه : نحو زيد أبوه قائم .

ذات الوجهين : هى اسمية الصدر فعلية العجز نحو : زيد يقوم أبوه .

الجمل التى لا محل لها من الإعراب :-

١/ الجملة الابتدائية :

وتسمي المستأنفة وهى نوعان :

أ- الجملة المفتتح بها كقولك ابتداء (زيد قائم) .

ب- الجملة المنقطعة عما قبلها نحو : (مات فلان ، رحمه الله)

٢/الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا :

قد وقعت في مواضع :

أحدها : بين الفعل ومرفوعه .

الثاني : بينه وبين مفعوله .

الثالث: بين المبتدأ وخبره .

الرابع : بين ما أصله المبتدأ والخبر .

الخامس : بين الشرط وجوابه .

السادس : بين القسم وجوابه .

السابع : بين الموصوف وصفته .

الثامن : بين الموصول وصلته .

التاسع : بين أجزاء الصلة .

العاشر : بين المتضايفين .

الحادى عشر : بين الجار والمجرور .

٣/ الجملة التفسيرية :

وهى الفصلة الكاشفة لحقيقة ما تليه ومن أمثلتها :

---

[1]- مغنى اللبيب جـ٢/ ٤٤٠

أ- قال تعالي : ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا . هل هذا إلا بشر مثلكم﴾[1] . فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز أن تكون بدلا منا إن قلنا إن ما فيه معني القول .

ب- قال تعالي : ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾[2] . فخلقة وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون . بل باعتبار المعنى أي إن شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين أبوين .

٤/ الجملة المجاب بها القسم :

قال تعالي : ﴿والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين﴾[3].

وقوله تعالي : ﴿وتالله لأكيدن أصنامكم﴾[4].

٥/ الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية:

فالأول جواب لو ولولا ولما وكيف ، والثاني نحو إن تقم أقم .

٦/ الجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف :

فالأول : نحو (جاء الذي قام أبوه) فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها من الإعراب .

والثاني : نحو (أعجبني أن قمت) أو (ما قمت) إذا قلنا بحرفية ما المصدرية . وفي هذا النوع يقال : الموصول وصلته في موضع كذا . لأن الموصول حرف لا إعراب له لا لفظا ولا محلا .

٧/الجملة التابعة لما لا محل له :

نحو : قام زيد ولم يقم عمرو إذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال .

---

[1]- سورة الأنبياء -آية ٣٠.

[2]- سورة آل عمران - آية ٥٩.

[3]- سورة يس - آية ٢،٣.

[4]- سورة الأنبياء - آية ٥٧

أما المحدثون فيقسمون الجملة الي ثلاثة أنواع[1] :-

أ/ الجملة الأصلية : وهى التى تقتصر على ركن الإسناد أي على المبتدأ مع خبره أو ما يقوم مقام الخبر . أو تقتصر على الفعل مع فاعله ، أو ما ينوب عن الفعل .

ب/ الجملة الكبرى : وهى التى تتركب من مبتدأ خبره جملة اسمية أو فعلية.

ج/ الجملة الصغرى : وهى الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت احداهما خبرا .

عند البلاغيين :

أما البلاغيون فيقسمون الجمل الى جمل إنشائية وجمل خبرية فالخبرية هى التى تدخل عليها أدوات التوكيد وتنقسم الى ثلاثة أقسام .

يقول السكاكي : (تستغني الجملة عن مؤكدات الحكم ويسمي هذا النوع من الخبر ابتدائيا وإذا ألقاها الى طالب لها متحير طرفاها عنده دون الاستناد فهو منه (بين بين) لينقذه عن ورطة الحيرة استحسن تقوية المنقذ بادخال اللام في الجملة أو إن نحو : (لزيد عارف) أو إن زيدا عارف وسمي هذا النوع من الخبر طلبيا وإذا ألقاها الى حاكم فيها بخلافه ليرده الى حكم نفسه استوجب حكمه ليترجح تأكيدا بحسب ما اشرب المخلف الإنكار في اعتقاده لنحو : (إني صادق) لمن ينكر صدقك إنكارا . وإني لصادق لمن يبالغ في إنكار صدقك والله إني لصادق على هذا ..... وإن شئت فتأمل كلام رب العزة علت كلمته : ﴿ إذ أرسلنا إليهم إثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون * قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون * قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴾[2].

حيث قال أولا إنا إليكم مرسلون ، وقال ثانيا إنا إليكم لمرسلون كيف اقدر ما القي اليك ويسمي هذا النوع من الخبر إنكاريا)[3] .

---

[1]- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة – القسم الموجز لطلبة الدراسات النحوية والصرفية بالجامعات والمفصل للأساتذة والمتخصصين مشتملا على الضوابط والأحكام التى قررتها المجامع اللغوية ومؤتمراتها الرسمية – تأليف عباس حسن – دار المعرف بمصر – الطبعة الرابعة – جـ١ / ١٥.

[2]- سورة يس – الآيات ١٤-١٦.

[3]- مفتاح العلوم -للإمام سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن على السكاكي – المتوفى سنة ٦٢٦ – ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – الطبعة الثانية – ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م – صـ ١٧٠-١٧١.